

وكانت للعباس من بين إخوته ، فقد علمت أنه لم يبق أحد من بعد النبي صلى الله عليه وسلم من بنى عبد المطلب غير العباس وحده ، فكان وارثه من بين إخوته . و وميراث النبي صلى الله عليه وسلم ميراثنا ، المنصور جيشاً إلى المدينة هزم النفس الزكية وجاء برأسه إلى الخليفة – فإن الصراع الفكرى ظل محتدماً بين الفريقين ، وكان هم الشعراء وبالذات الحزب العباسي – يكاد ينحصر في مناصرة حزبهم «نظم المعاني التي وردت في تلك الخطب والرسائل^٤ والشاعر : مروان بن أبي حفصة » خير نموذج لهذا ، فهو في قصيدته التي يمدح بها المهدي عندما عهد بالخلافة لأبنه الهادي ، يا ابن الذي ورث النبي محمداً دون الأقارب من ذوى الأرحام الوحي بين بني البنات وبينكم قطع الخصامُ فَلَا تَ حين خصام ما للنساء مع الرجال فريضة نزلت بذلك سورة الأنعام (1) أني يكون – وليس ذاك بكائن ، لبني البنات وراثة الأعمام ؟ ! ألغى سهامهم الكتاب فما لهم أن يشرعوا فيه بغير سهام ظفرت بنو ساقى الحجيج بحقهم وغُررُتم بتوهم الأحلام ! ومن الواضح أن الأبيات تكاد تكون « نظماً و للمعاني التي وردت في خطبة المنصور من أن العم هو المقدم على أبناء البنات كما يقضى بذلك علم الفرائض ، وقد اتجه شعراء الحزب العلوي إلى هذه الحجج بالإبطال في شعر يكاد يعيد إلى الأذهان فن النقائض وما كان يتسم به من سمات خاصة للنقيضة ، يقول شاعر العلويين جعفر بن عفان الطائي (^٥ : ليم لا يكون – وإن ذاك لكائن – لبني البنات وراثة الأعمام للبنات نصف كامل من ماله والعم متروك بغير سهام ما للطليق وللثراث وإنما صلى الطليق مخافة الصمصام (٢) وهكذا لم يتوان الشعراء عن العزف على القيثارة التي تخرج الألحان التي يهش لها الخلفاء ، فيروى أن أبان بن عبد الحميد اللاحقى قد نفس على مروان بن أبي حفصة مكانته لدى العباسيين ، أم ابن العم في رتبة النسب ؟ ! به و بعهد ومن ذاله حق التراث بما وجب ؟ وأيها أولى فإن كان عباس أحق بنسلكم وكان على بعد ذاك على سبب فأبناء عباس هم يرثونه كما العم لابن العم في الإرث قد حَجَبُ وغنى عن الإشارة ما فى هذا (النظم « من تكلف ، وينعى عليهم ما فعلوه بالعلويين .